مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

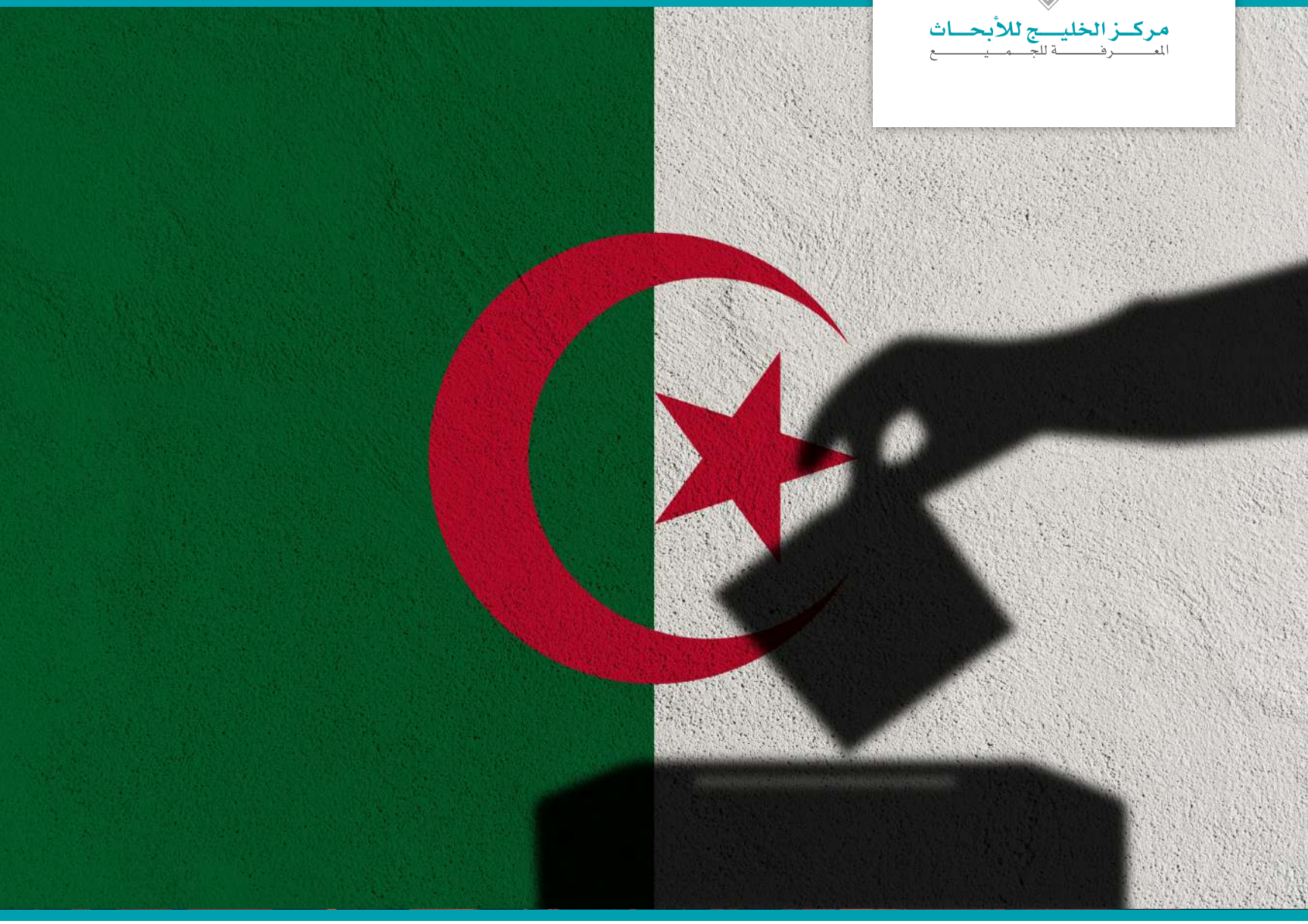

الانتخابات الرئاسية في الجزائر

قراءة في مشهد النتائج الأولية

د. عبد الرزاق غراف
باحث أول
مركز الخليج للأبحاث

أُسدل الستار عن مشهد الإنتخابات الرئاسية المسبقة في الجزائر التي أفرزت عهدة ثانية لثامن رؤساء الجزائر الرئيس الحالي عبد المجيد تبون، وذلك بعد أن أعلنت السلطة الوطنية المستقلة عن نتائج الانتخابات التي بلغت نسبة المشاركة فيها زهاء 48% من مجموع الناخبين البالغ عددهم زهاء 24 مليون ناخب، في حين بلغت نسبة المشاركة في المهجر قُرابة 19.57%، حيث تعتبر هذه النسب أكبر من نظيرتها المسجلة في انتخابات 2019 والتي بلغت 41.14% بالنسبة للداخل و9.69% بالنسبة للمهجر.

الانتخابات التي كانت مقرّرة في ديسمبر 2024 وجرى تقديمها لأسباب وصفتها دوائر صنع القرار الجزائري بـ «التقنية المحضة» أفرزت تحصل عبد المجيد تبون على 94.6% (05 مليون و630 ألف صوت) من مجموع الأصوات المعبّر عنها والبالغ عددها زهاء الخمسة مليون و830 ألف صوت، في حين تحصّل المرشح الإسلامي رئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني شريف على 3.17% من الأصوات (حوالي 170 ألف صوت) فيما حصل مرشح حزب جبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش على 2.16% (حوالي 122 ألف صوت)

ورغم أن النتائج لم تخرج عن التوقعات المنتظرة التي ارتبطت بفوز الرئيس الحالي عبد المجيد تبون بعهدة ثانية، إلا أن أولى ردود الأفعال لم تخلو من الانتقادات التي عادة ما تصاحب أي مشهد انتخابي لا يخلو من الشوائب، فقد أصدرت حملة المرشح الإسلامي حساني شريف بيانا أشارت فيه الى ما سمته بـ «الأعطاب» التي شابت العملية الانتخابية و»الممارسات الإدارية غير المقبولة» من قبل السلطة المستقلة، بل إن الإنتقاد الذي لاحق أداء السلطة المستقلة للإنتخابات كانت حملة الرئيس عبد المجيد تبون ذاتها أحد مصادره، وذلك بعد البيان المشترك الذي نشره التلفزيون الحكومي والذي انتقد من خلاله المرشحون الثلاث بما فيهم الرئيس تبون ما وصفوه بالضبابية التي رافقت عملية الإعلان عن النتائج والتناقض والغموض فيما تعلق بالأرقام المقدمة أثناء الإعلان عن النتائج الأولية

داخليا وفي ضوء ما تم التطرق له ضمن أجندة الحملة الانتخابية وقياسا على العهدة الأولى من رئاسة عبد المجيد تبون، فإنه من الثابت أن أولويات المرحلة القادمة ستتمحور حول الإصلاح الاقتصادي والسياسي، فملفات من قبيل تعزيز الأمن الغذائي والمائي وتنويع الاقتصاد خارج عباءة المحروقات خاصة في ضوء إرتهان الاقتصاد الجزائري الى صادرات الطاقة بأكثر من 90% من مجموع الصادرات في حين لم تتجاوز قيمة الصادرات خارج هذا القطاع 07 مليار دولار رغم كل الجهود المبذولة والتي من المنتظر أن ترفع هذه القيمة الى 15 مليار دولار بحلول سنة 2026، وتبنّى استراتيجيات فعالة لمواجهة تقلبات أسعار الطاقة، وتحفيز الإستثمار ورفع الناتج المحلي

البالغ السنة الماضية 260 مليار دولار لنحو 400 مليار دولار هي مسائل من المتوقع أن تستمر جهود الإصلاح فيها.

كما تبرز ملفات تحسين مستوى المعيشة والقدرة الشرائية والأجور والبطالة ومعالجة التضخم وهي عموما من أهم مشاغل طبقات واسعة من الشعب ستبقى هي الأخرى ضمن أولويات المرحلة القادمة، وفي هذا الإطار وقياسا على وعود الرئيس الجديد فإن نسبة الرفع من الأجور ستناهز 53% في استمرار لمسيرة الإصلاح التي مست هذا القطاع خلال المرحلة الماضية، كما أن التضخم الذي تفاوتت تقديرات المتابعين حوله سينال نصيبه من الإصلاح حسب ذات المصدر والذي أشار الى وعود بتقليصه الى ما دون 04%.

> **أن الوضع الراهن سواء في ليبيا أو دول الساحل والتقلبات التي تشهدها التوازنات الإقليمية والدولية في هذه المنطقة والذي أثّر على حدود التوافق والاختلاف مع الحلفاء والأعداء على حد سواء، هي كلها معطيات ومحدّدات تفرض على الجزائر تفعيل دورها في المنطقة على النحو الذي تُمليه متطلبات مواجهة المخاطر الأمنية**

المجال السياسي الذي نال نصيبه من الإصلاح خلال العهدة الأولى بالنظر لكونه أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في اندلاع الحراك الشعبي لسنة 2019 يبقى مرشحا هو الآخر ليكون ضمن الأولويات، خاصة في ضوء الإستغناء التدريجي والمتواصل عن كثير من الرموز القديمة كجزء من خطط محاربة الفساد وتعزيز الشفافية التي كانت من ضمن مطالب الشارع الجزائري خلال الحراك الشعبي، وبالتالي ليكون هذا المجال أحد الملفات التي سينالها المزيد من الإصلاح

خارجيا وفي ظل الوضع الإقليمي المتفجر في كثير من ثناياه على طول الحدود الجزائرية، ورغم أن الجزائر ظلّت وفية لعقيدتها الأمنية والدبلوماسية الراسخة منذ ستة عقود، إلا أن الوضع الراهن سواء في ليبيا أو دول الساحل والتقلبات التي تشهدها التوازنات الإقليمية والدولية في هذه المنطقة والذي أثّر على حدود التوافق والاختلاف مع الحلفاء والأعداء على حد سواء، هي كلها معطيات ومحدّدات تفرض على الجزائر تفعيل دورها في المنطقة على النحو الذي تُمليه متطلبات مواجهة المخاطر الأمنية المنتظر أن يُفرزها مركب الأمن الإقليمي الراهن.

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Gulf Research Center Jeddah (Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Foundation Geneva

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center Foundation Brussels

Avenue de
Cortenbergh 89
4th floor, 1000
Brussels
Belgium